Journal of Knowledge Management Application and Practice
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/jkmap/020105

Archives Management and Its Role in Writing History

Chelbi Chahrazed[*]

Department of human sciences, Faculty of human and social sciences , Biskra University, p.o.box:145 Biskra, Algeria.

Received: 1 Nov. 2019, Revised: 29 Nov. 2019, Accepted: 11 Dec. 2019.
Published online: 1 Jan 2020.

Abstract: The archive is considered as the identity of nations and evidence of their existence throughout the ages. It contains historical documents of great importance, as it specializes in many ways and aspects, including the military, political, social, economic and cultural archives. It represents the nation's heritage and therefore an indispensable memory. And the national archive centers were tasked to preserve it in a way that matches it's nature and importance and were held trust as an effective primary institution in all countries of the world because the preservation of this heritage is a protection of the national identity and the preservation of one of the symbols of its sovereignty, for it plays an important role in the life of the nations. It is its past that reflects its successes and It's failures and the ways of thinking and activity within all its sides at all its levels. It is also a source of information that helps identify the history and glories of their people, and see in a detailed pattern of their lifetimes seeking to know the realities and acquire the knowledge derived from the references contained within those documents.

Keywords: Modern technology, Archive, History, Management.

[*]Corresponding author e-mail: chelbichahrazed@gmail.com

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

إدارة الأرشيف ودورها في كتابة التاريخ

د . شلبي شهرزاد

قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، ص.ب: ١٤٥ ، بسكرة ، الجزائر

الملخص: يعتبر الأرشيف بطاقة هوية الأمم ودليل إثبات وجودها عبر العصور، فهو يحوي وثائق تاريخية ذات أهمية بالغة، إذ تختص في العديد من المجلات والنواحي منها العسكرية السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية، فهو بذلك يمثل تراث الأمة وذاكرتها التي لا يُستغنى عنها، وقد أوكلت مهمة الحفاظ على هذه الذاكرة لمراكز الأرشيف الوطنية كهيئة وصية بما يتلاءم وطبيعتها وأهميتها كمؤسسة أولية فاعلة في كل دول العالم لأن الحفاظ على هذا الرصيد يعد حماية للهوية الوطنية والإبقاء على أحد رموز سيادتها، كما أنه يلعب دورا مهما في حياة الأمم والشعوب فهو رصيدها الذي يعكس نجاحاتها وإخفاقاتها وسبل تفكيرها ونشاطها داخل جميع إدارتها بمختلف مستوياتها، كما أنه يعد مصدرا للمعلومات التي تساعد في تدوين تاريخها وأمجاد شعوبها، والإطلاع بشكل مفصل على نمط حياتها التي تسعى إلى معرفة حقائقها ومظاهرها فكثيرا من المعارف استمدت من إشارات وردت في الوثائق.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجية الحديثة ، الأرشيف ، التاريخ ، الإدارة.

١ مقدمة

الأرشيف هو تراث الأمة وذاكرتها التي لا يُستغنى عنها، وهو حصيلة تجارب الماضي ومخزون المستقبل، وقد أوكلت مهمة الحفاظ على هذه الذاكرة لمراكز الأرشيف الوطنية كهيئة وصية بما يتلاءم وطبيعتها وأهميتها كمؤسسة أولية فاعلة في كل دول العالم لأن الحفاظ على هذا الرصيد يعد حماية للهوية الوطنية والإبقاء على أحد رموز سيادتها، كما أنه يلعب دورا مهما في حياة الأمم والشعوب فهو رصيدها الذي يعكس نجاحاتها وإخفاقاتها وسبل تفكيرها ونشاطها داخل جميع إدارتها بمختلف مستوياتها، كما أنه يعد مصدرا للمعلومات التي تساعد في تدوين تاريخها وأمجاد شعوبها، والإطلاع بشكل مفصل على نمط حياتها التي تسعى إلى معرفة حقائقها ومظاهرها فكثيرا من المعارف استمدت من إشارات وردت في الوثائق.

الحقيقة أن الأرشيف الورقي في ظل تزايد كمياته، وبروز مشكل التراكم الذي نتج عنه اختلاط الوثائق القيمة بغيرها الأقل قيمة، وتعرض القسم الأكبر منها إلى التلف والتآكل والتأثر ببصمات الزمن، نتيجة التداول بين الباحثين، طرح إشكالية إيجاد حل لحمايته، إذ أن بقاء هذه المصادر تحت صيغتها الورقية يحكم عليها بالزوال، حيث كان حفظ الأصول أو الوثائق للأجيال القادمة أحد أهم التحديات التي تواجه الأرشيف، وتزامنت هذه التحديات مع التطورات العميقة والشاملة في مجال التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات التي عرفها العالم في الربع الأخير من القرن العشرين، ذلك أن هذه التطورات الحديثة عبر الشبكات أتاحت الفرصة لكثير من المؤسسات والإدارات لمواكبة هذه الثورة، فبدأت تظهر العديد من الأطراف التي تطالب برقمنة الأرشيف لما يمكن أن يحدثه إدخال التكنولوجيا الجديدة على هذا القطاع من تغيرات في طريقة التكفل بالوثائق وتسيرها ومعالجتها، ومواجهة حالات حفظها الرديئة وتعرضها للتلف، وصعوبة الاطلاع عليها ومحدودية والاستفادة منه في الأبحاث العلمية الجامعية، هذا ما دفع بالمختصين بتوفير الإمكانيات الخاصة بحفظ هذه الكميات الهائلة من الوثائق وإيجاد وسائل وتقنيات لوضعها تحت تصرف الباحثين ومثلت الوسائل التكنولوجية دفعا جديدا في مجال حفظها مهما طال أمدها، في مقابل تخوف بعض الأطراف من إدخال هذه الوسائل واستخدامها

© 2020NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وتجاهل الدور الذي يمكن أن تلعبه في تطوير الأرشيف وكيفية الاستفادة منه، وتركيزهم على أن أي فساد أو تخريب لأي وثيقة يعتبر بمثابة فقدان جزء من المعرفة بدرجة يصعب علاجها.

- ما هي أسباب لجوء الأرشيف إلى التطورات التكنولوجية الحديثة؟ وما مدى مساهمة الرقمنة كتقنية تكنولوجية حديثة في الحفاظ على الأرشيف؟ ماهي المشاكل والعقبات التي تواجه الباحثين لاستعمال هذا النوع من الأرشيف؟

يعتبر الأرشيف بطاقة هوية الأمم ودليل إثبات وجودها عبر العصور، فهو يحوي وثائق تاريخية ذات أهمية بالغة، إذ تختص في العديد من المجلات والنواحي منها العسكرية السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية (الشامي، حسيب، و السيد، ١٩٨٨، ص٨٦).

2 مفهوم الأرشيف

لفظة لاتينيه أصلها" :أرشيفوم"، مأخوذة من الكلمة اليونانية" :أرخيا"، والتي كانت تدل في بداية استعمالها على الوثائق المتعلقة بتاريخ عائلة أو شخص أو مجموعة، وبمرور الزمن أصبح معناها يدل على مجموع الوثائق المخزنة عند شخص ما أو ملك مؤسسة(.robert).

كما يرى البعض أنها مشتقة من الكلمة اليونانية arche، والتي تعنى أرخ، ثم انتقلت من اللغة اللاتينية إلى اللغات الأوروبية كالانجليزية archives والألمانية archiv، والإيطاليةarchivio (الخولي، ١٩٩٣)

أ. **التعريف اللغوي:** ورد في معجم أكسفورد على أنه: " مجموعة من الوثائق التي إنتهت الأهمية اليومية لها، كما تطلق على الأمكنة التي يحفظ فيها الأرشيف، ولقد أطلق معجم أكسفورد الكلمة على الهيئة القائمة بعملية الحفظ"، أما المعجم الموسوعي فيعرف الأرشيف على أنه: " مجموعة الوثائق التاريخية التي صدرت من الوحدات الإدارية المختلفة نتيجة لنشاطها اليومي، ثم انتهت الحاجة إليها في هذه الإدارات، ولكن روئ الإبقاء عليها لما لها من أهمية تاريخية، وتجمع تلك الوثائق في مكان واحد وفقا لأنظمة معينة لتسيير عملية البحث التاريخي فيها" (الشامي، حسيب، و السيد، ١٩٨٨).

كما نجد أن الجمعية الأرشيفية الأمريكية عرفته على أنه: " مجموعة الوثائق المكتوبة الجارية والرسومات التي أنتجتها أي مؤسسة أو منظمة وحفظت قصد الرجوع إليها وقت الحاجة" (الخولي، ١٩٩٣).

ب. **اصطلاحا:** هو مجموعة الوثائق المنظمة التي تحوى الأوراق والكتب والخرائط والسجلات السمعية والبصرية على اختلاف تواريخها وأشكالها، التي تنتجها هيئة عمومية أو خصوصية أثناء مزاولة مهامهاوالهدف منه هو حفظ هذه المواد، وحفظ ما يخص تاريخ الإنسان، أو تاريخ الشخصيات البارزة التي تقدم عند حفظها فائدة في توفير المصادر الأولية والأدلة والشواهد على تاريخ البلاد وأصول شعبه، وتساهم هذه العناصر في التوثيق التاريخي والبحث العلمي (الألوسي و محمد كامل).

ج. التعريف القانوني

حسب القانون ٨٨/٠٩ المؤرخ في٩جمادى الثاني ١٤٠٨هـ ٢٦ جانفي ١٩٨٨ المادة الثانية المتعلقة بالأرشيف الوطني الجزائري فإن الأرشيف يعرف على أنه:" عبارة عن وثائق تتضمن أخبارا مهما كان تاريخها أو شكلها أو سندها المادي، أنتجها أوإستلمها أي شخص طبيعي أو مصلحة أو هيئة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها"، أما المادة الثالثة فتؤكد على مكوناته والمتمثلة في:" الوثائق المنتجة والمستلمة من الحزب والدولة والجماعات والأشخاص الطبيعين والمعنويين سواء من القانون العام أو الخاص أثناء ممارسة نشاطها" (قانون٨٨/٠٩، ١٩٨٨).

- **أنواع الأرشيف**

يقصد بها التصنيفات التي يخضع لها الأرشيف ويمكن تقسيمه إلى قسمين هما :**الأرشيف العام**؛ المكون من مختلف الوثائق التي

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

تنتجها أو تتوصل بها هيئات الأحزاب والدولة والجماعات المحلية، ومختلف المؤسسات والهيئات العمومية (قيس، ١٩٩١)، **والأرشيف الخاص؛** فيتكون من مختلف الوثائق التي يحوزها الأشخاص أو العائلات أو المؤسسات والمنظمات الغير عمومية (الألوسي و محمد كامل) .

- **تصنيفات الأرشيف**

يصنف الأرشيف حسب مجموعة من القواعد أهمها:

أ. تصنيف حسب النشاط

- **الأرشيف التاريخي:** يضم كافة الوثائق المتعلقة بتاريخ الدولة والتي تشمل مختلف الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والعسكرية، ويقصد به الوثائق التي أكدت قيمتها، وهذا نظرا للأهمية التاريخية والعلمية، ويضم مختلف وثائق الهيئات والأفراد، كما يعتبر من أهم المصادر للمعلومات التاريخية، ومن هنا وجب الاهتمام به من حيث تنظيم وترتيب وحفظ محتوياته بهدف مساعدة الباحثين في الوصول إلى معلومات مضبوطة باعتمادهم على وثائق مثلت تراث الأمة وهوية الوطن، ووثائق هذا الأرشيف ليست محددة بعمر معين وإنما بدايتها غير محدودة. (الألوسي و محمد كامل)

- **الأرشيف القضائي:** ويضم الوثائق المتعلقة بوزارات العدل والمحاكم والهيئات التشريعية والقضائية والقوانين وكل ما يتصل برجال القانون (ميلاد، ١٩٨٢) .

- **أرشيف الآداب والفنون:** ويضم كافة الوثائق التي تتصل بالحركة الثقافية في البلد ونشاط الجمعيات والنوادي ومختلف المؤسسات الثقافية والأدبية والفنية (الألوسي و محمد كامل).

- **الأرشيف السياسي:** ويضم وثائق الأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية كالمعاهدات والاتفاقيات المبرمة مع الدول الأجنبية.

- **الأرشيف الإداري:** ويشمل وثائق الوزارات والدوائر الحكومية بأنواعها، كالجامعات والمعاهد والهيئات المختلفة (اللطيف، ١٩٩٤) .

- **الأرشيف العسكري:** ويضم وثائق وزارة الدفاع والطيران والبحرية والحروب والأسلحة بأنواعها ومختلف التحصينات، والأسرار العسكرية ويوضع تحت إشراف السلطات العسكرية لما يحتويه من أسرار مهمة.

- **أرشيف المؤسسات والهيئات الدينية:** ويضم وثائق وزارة الأوقاف والمساجد والجمعيات والمدارس القرآنية (مسعودي، ٢٠١٤).

- **الأرشيف السري:** ويضم الوثائق السرية التي تتصل بسلامة وأمن الدولة وسياستها، وغالبا مايكون هذا الأرشيف تحت إشراف هيئة عليا برئاسة رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء.

- **أرشيف الخرائط:** ويشمل خرائط الدولة، ويحدد الأراضي التابعة لها وحدودها وكل ماله علاقة بالأمور الجغرافية (ميلاد، ١٩٨٢).

- **أرشيف الأختام والرنوك والنقود:** يضم الأختام القديمة والحديثة، وكذا الرموز والشعارات والرايات والنقود بجميع أنواعها وأشكالها وألوانها الورقية والمعدنية منها (fekarchawissem، ٢٠١٧).

ب. على أساس صلته بالتاريخ

ويقسم إلى قسمين:

-**الأرشيف الجاري:** وهو الذي لا يزال يؤدي عملاً، واستمرار استعماله واستخدامه في الحياة اليومية (ميلاد، ١٩٨٢)

- **الأرشيف الميت:** هو الذي أنشأ أساسا لتقديم المعلومات للباحثين والأجيال القادمة وتزويدهم بالوثائق التاريخية التي لم تعد تستعمل من طرف الهيئات والمؤسسات، حيث انتهى العمل به وإستخدامه في النشاط اليومي، وإنعدمت قيمته بالنسبة للإدارة أو

© 2020NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الهيئة فيما يخص نشاطها إلا أنه يبقى يحتوى على معلومات ذات قيمة كبيرة دائمة، لذلك يحظى بعناية من حيث الحماية والصيانة.

ج. **حسب الشكل الوسيط** ويقسم إلى:

- **أرشيف الوسائط التقليدية:** كورق البردي أو لوح الحجري الأخشاب المعادن أوجلود الحيوانات.
- **الأرشيف الورقي:** بظهور الورق وتطور الطباعة ظهرت الوثيقة الورقية المكتوبة وتمثلت في المراسلات السجلات النصوص القانونية والصور.
- **الأرشيف المصور:** والتي يتمثل في التسجيلات الصوتيه والأفلام.
- **الأرشيف الشفهي** : هو شهادات لأشخاص عاينوا الحدث، والحرص على تدوينها لكتابة التاريخ (مسعودي، ٢٠١٤).
- **الأرشيف الإلكتروني**[1]: بدأ هذا المصطلحElectronic Archive يطرح في الإنتاج الفكرى المتخصص منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين، للإشارة إلى المؤسسات الأرشيفية التى تستخدم الأنظمة الآلية في إنتاج وتنظيموإتاحة الوثائق الالكترونية، ومنذ ذلك التاريخ طرحت العديد من التعريفات للمصطلح، نرد منها:"هو ذلك الأرشيف الذي يتكون من مجموعة وثائق إلكترونيه سواء المنتجة أصلاً في شكل قابل للقراءة الآلية أو التي تم تحويلها إلى الشكل الإلكتروني وتجري عمليات ضبطها وإتاحتها بإستخدام نظام آلي، ويمكن الوصول إليها عن طريق شبكة حاسبات سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت" (حسيب و أحمد، ٢٠٠١).

كما ذكر في بعض المراجع بمصطلح الأرشفة الالكترونية وهي "عملية إستخدام المؤسسات لتقنيات المعلومات الحديثة، المادية والمنطقية من أجهزة الحاسبات وبرمجياتها، وتقنيات الإتصالات وملحقاتها، للقيام بجميع المهام التي كانت تقوم بها الأرشفة التقليدية وأكثر، وذلك لزيادة السيطرة على الوثائق وتحسين وسائل إدارتها من خلال أسس التنظيم المعلوماتي".

وعليه فهي إمكانية تصوير وفهرسة الوثائق وتحويل بياناتها، وفي ذات الوقت توفير للمستخدم طرق كثيرة لاسترجاعها والإطلاع عليها وتداولها إلكترونياً بسهولة، يتيح هذا النظام للوثائق الإحتفاظ بها على شكل ملفات إلكترونيه مما يسمح باستغلالها واستخدامها لأمور حيوية.

3ظهور فكرة الرقمنة

جاءت الفكرة انطلاقا من استغلال وتطوير تكنولوجيات الإتصال والمعلومات كالحاسوب والإنترنيت، وما وفره هذا التطور من مزايا عدة في مجال البحث وإسترجاع المعلومات للمقال الذي كتبه فانيفار بوش _مستشار الرئيسين الأمريكيين روزفلت وترومان_ بمجلة Atlantic Monthly بعنوان" **كما يجب أن نفكر**" حيث تعرض فيه إلى التطور العلمي والمزايا التي يمكن الإستفادة منها من خلال تطبيق تقنية للباحثين في مجال جمع المعلومات وتخزينها والتعرف عليها واسترجاعها، فتعرض إلى مختلف التقنيات الحديثة الممكن تطبيقها بشكل المعقول في المستقبل القريب، وعليه فهو يعتبر أول من كشف هذه هذه الرؤية الجديدة (بوخالفة، ٢٠١٤).

- **الحاجة إلى ظهور الأرشيف الإلكترونى**

إن الحفاظ على الوثائق الرسمية للأجيال القادمة من أبرز التحديات الأساسية التي يواجهها الأرشيف في الألفية الثالثة، في محاولة إلى إبراز مكانته في الدولة والمجتمع، وإستيعاب التطورات التكنولوجية الجديدة في العالم وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات

[1]تأسست الشركة الألمانيه عام ١٩٨٨ وهي رائده في مجال الحلول الإلكترونية، واليوم أصبحت الشركة تتصدر قائمة شركات المتخصصة بالبرمجيات لتطبيقها نظام الأرشفة الإلكترونية، في أكثر من ٥٥٠٠ منشأة لأكثر من مائة ألف مستخدم على مستوى ٥٠ بلداً.

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

والإتصالات، وانتقاء التكنولوجيا الأنسب لعمل المراكز الأرشيفية، خاصة بعدما عرف الأرشيف الورقي تراجعا نتيجة مجموعة من العوامل نذكر منها :

- المشكل المادي؛ إذ أصبحت تكاليف إنتاج وصناعة الورق في تزايد مستمر، فضلا عن المشاكل البيئية لصناعة الورق والتي تعتمد على اجتثاث الثروة الغابية وتأثيراته السلبية.
- مشكل التخزين: حيث يحتاج الأرشيف إلى مساحات مكانية كبيرة مما يفرض دوما توسيع البنيات والمخازن، والأمر يصبح أكثر تعقيدا في ظل عدم توافر الإمكانيات المادية للمؤسسات الأرشيفية نتيجة حصولها على ميزانيات محدودة.
- التزايد الهائل والمستمر في كمية المعلومات، لذلك أصبح من الصعب على الطرق التقليدية حفظ هذه البيانات وتنظيمها واسترجاعهاوإنجاز كشافات لها.
- الحاجة إلى تطوير الخدمات المقدمة من قبل المؤسسات الأرشيفية في ظل التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات التي شهدها العصر الحديث، وكثرة الاعتماد على النظم الآلية وشبكة الإنترنت.
- تعرض الوثائق للتلف والتمزق: ويرجع ذلك إلى كثرة إستخدامها من قبل القراء والباحثين (زهران و الحجي، ٢٠١٢).
- عجز الوثائق والمصادر الورقية عن الاستجابة لمطالب الباحثين، وسط الكم الهائل والمتزايد من الوثائق وصعوبة وصولهم إلى الوثائق التي تهمهم، فأصبحت هناك ضرورة لإيجاد وسائل لتوفير معلومات للباحثين بشكل سريع شامل ودقيق.
- عدم توافر طاقات بشريةذات مؤهلات علمية وخبرات عالية لترتيب الأرشيف الورقي وتسهيل عملية إستغلاله بشكل أنسب(archivistes).
- المخاطر التي تتعرض لها الوثائق الورقية، حيث نجد أن هذه الوثائق يهددها خطر الفقدان والسرقة أو الحرق، ومثال ذلك حرق المكتبة الوطنية من قبل الاستعمار الفرنسي واستيلائه على كميات ضخمة من الوثائق الأرشيفية المتعلقة بتاريخ الجزائر.

- **خصائص ومميزات الأرشيف الإلكتروني**

أمام ظهور التوجه المتزايد نحو رغبة الباحثين في الإطلاع على المعلومات والوثائق الرسمية، وعجز الأرشيف الورقي عن تحقيقها، ظهرت ضرورة ملحة إلى إعتماد الأرشيف الإلكتروني لما له من خصائص ومميزات مهمة نذكر منها:

- توفيرالحيز المكاني الذي تستهلكه المكتبة وتستغله في تخزين الوثائق والملفات الورقية، بالإضافة إلى التقليل من تكاليف الورق وتوفير الجهد والوقت في عمليات الطباعة والاستنساخ أثناء تداولها.
- توفير نسخة احتياطية من الوثائق في حالة تعرض الوثائق الأصلية لأي تلف نتيجة تعرضها للعوامل الطبيعية أو السرقة، كما ينصح بأن تكون النسخ الإضافية بعيدة عن الموقع الذي توجد فيه النسخة الأصلية.
- سهولة استرجاع واستدعاء الوثائق والملفات المطلوبة بإستخدام طرق ووسائل برمجية متعددة ومتطورة في عملية البحث.
- استخدام برامج الكترونية تتيح للأشخاص الإطلاع على الوثائق والمعلومات لأكثر من شخص وبنفس الوقت .
- **سرعة وصول الباحثين أياً كان موقعهم للوثائق والاستفادة منها في عملية البحث**، من خلال الإطلاع عليها عبر الإنترنيت بدل الحضور شخصياً إلى مقر الوثائق ومكابدة مشاق السفر.
- إمكانية تخزين الوثائق ذات الأحجام المختلفة فى نفس الموقع لاسيما الرسومات الهندسية والبرامج، الصور، والرسومات عن طريق حفظ والتقاط جميع المقاسات بالإضافة إلى دعم خاصية التحويل من ميكروفيلم إلى رقمي والعكس كذلك (ميلاد، ١٩٨٢).
- المساعدة في الحفاظ على الوثائق النادرة والسريعة التلف دون عرقلة الباحثين الوصول إليها (البوريني، ٢٠٠١).

- **صعوبات الأرشيف الالكترونى**

© 2020NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

يعاني الأرشيف الإلكتروني من صعوبات كثيرة تنحصر في صعوبات تنظيمة وأخرى تقنية بالإضافة إلى المعوقات البشرية:

-الارتفاع النسبي في تكلفة إنشاء هذه المؤسسات الأرشيفية وتجهيزاتها، والعاملين في إعداد ملفات الأرشيف وتطويرها ومتابعتها من حين إلى آخر لتحديثها. (هردو، ٢٠١٦)

-إمكانية تعرض الوثائق للسرقة والتلاعب والتحريف.

-التطور السريع لبرامج الأرشفة ووسائط الأرشيف الإلكتروني والتي لا يمكن ملاحقتها، مما يؤكد على ضرورة إيجاد سياسة واضحة لإدارته وتوفير وسائط وأجهزة لاسترجاعه.

-قلة البرامج التدريبية في مجال التقنية الحديثة المتطورة .

-ضعف الثقة في حماية وسرية المعلومات والتعاملات الشخصية داخل البيئة الرقمية.

- **عناصر الوصف الأرشيفي**

نظرا لأهمية مراكز الأرشيف للباحثين في مجال التاريخ لما تضمه من وثائق ذات القيم التاريخية والعلمية، وبهدف تمكينهم من إعداد بحوثهم على أكمل وجه، لابد من إتباع مجموعة من الإجراءات التي تسهل عملية البحث وتقديم المعلومات الضرورية في وقت وجيز ومن أهم هذه الإجراءات الوصف أو يعرف في مراكز المعلومات بالفهرسة التي تمكننا من إعطاء وصف مادي وموضوعي للوثائق بمختلف أنواعها وأشكالها بإتباع المعيار الدولي للوصف الأرشيفي.

والتي يقصد بها مجموعة القواعد التي أعدتها لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولي للوثائق والتي تعتبر أنضج قواعد لفهرسة الوثائق ، وتستند هذه عملية على مجموعة من المبادئ المحددة.

- **متطلبات مشروع الرقمنة في الأرشيف:**

إن مشروع الرقمنة كأي مشروع يحتاج إلى متطلبات، تسمح له من تنفيذ المطلوب منه، بهدف تحقيق الأهداف التي يصبوا إليها ومن بين هذه المتطلبات نجد :

أ.الاطار القانوني

وهو مجموعة من القواعد القانونية التي تضعها مؤسسة الأرشيف وأهمها إصدار النصوص التنظيمية لتقنين إدارة الأرشيف عبر جميع المؤسسات أو ماتعلق بالتشريعات التي تصدرها بعض الوزارات (شعيرة، ٢٠١٤).

ضرورة مراعاة حماية الأمن العام والقضايا التي لها علاقة بأمن الدولة، بالإضافة إلى حماية الأسرار في المجال الصناعي والتجاري، وحقوق الخواص في حماية ممتلكاتهم من الإطلاع. (مسعودي، ٢٠١٤)

ب. الموارد المالية

تعتبر المتطلبات المالية من بين أهم النقاط الواجب العناية بها، فمشروع الرقمنة يتطلب غلاف مالي يحدد انطلاقا من الأهداف المرجوا الوصول إليها وتحقيقها، وعليه لابد من توفر السيولة اللازمة لضمان تشغيل وسير المشروع، إذا يعتمد على هذا الدعم المالي في شراء التجهيزات والوسائل الضرورية في بداية المشروع ويساهم في عملية الصيانة وضمان بقائه فيما بعد (باشيوة، ٢٠٠٩).

ويمكن حصر أهم المصروفات في: تجهيزالمبنىللعمل، توفير تجهيزاتالرقمنةالتيتعتبركمتطلباتأساسيةمثل:الحواسيب، الماسحاتالضوئية، الكاميرات، توفير حماية للمعلوماتمن خلال إقتناءبرامجالحمايةضدالفيروسات (بامفلح، ٢٠٠٦).

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ج. **التجهيزات والبرمجيات**

يتطلب مشروع الرقمنة توفر تجهيزات مادية وبرمجية عالية الجودة، لتمكين الإطلاع الجيد، والإقتناء وفق شروط دقيقة، وتتحكم في هذه الأخيرة الوثائق المراد رقمنتها ، وعدد المستفدين منها وتتمثل في:

- **الحواسيب:** تعتبرمنأهمالأدواتالفاعلةبمشروعالرقمنة، وضرورة توفرها على سمات معينة منها حجم الذاكرة الحية، نوعية القرص الصلب ، قدرة التخزين والعرض (مهري و جامع، ٢٠١١).
- **الماسحات الضوئية:** وهي أهم ركائز مشروع الرقمنة، إذ تسمح هذه المساحات بتحويل أي شكل من أشكال البيانات المتوفرة في مصادر المعلومات الورقية إلى الشكل الرقمي، ولتمكن من معرفة الماسح الضوئي المناسب، لابد من تحديد الماسحالضوئيالموافقللمحتوىالمرادرقمنته، سواءمنناحيةالأحجام، أومنناحية نوعية الورق (السبتي، ٢٠١٤).
- **أجهزة التصوير الرقمي:** وهي آلة التقاط الصور الفوتوغرافية مزودة بذاكرة مختلفة من حيث السعة، كما يمكن وصلها بالحاسب ونقل الصور المخزونة عليه وتحويلها إلى صفة رقمية، كما أن لها مجموعة من المزايا نذكر منها إمكانية المراقبة الفورية للصور الترتيب قبل الطباعة، ويعتمد على هذه الأجهزة لمعالجة الوثائق التي لايمكن للماسح الضوئي تصويرها (قندلجي، عليان، السمرائي، و فاضل، ٢٠٠٢)
- **تقنيات التعرف الضوئي على الحروف:** هي برمجيات تعمل على قراءة نص معين أثناء إجراء عملية المسح، إذ يمكنها التعرف على محتويات النص وتحويله إلى ملف نصي يتضمن بيانات ومعلومات مرمزة (عنكوش، ٢٠١٠).

د. **المتطلبات البشرية**

وتتركز في نقطتين وهي التوظيف كمرحلة أولى ومن ثمة التأهيل، إذ يمكن تحقيق الأهداف المرجوة، في ظل غياب طاقة بشرية مؤهلة، حتى وإن توفرت أحدث التجهيزات والبرمجيات اللازمة للمشروع، ولذا لابد من توفر هذا العنصر البشري كشرط أولي وتأهيله ذلك من خلال برمجة مجموعة من البرامج التدريبية، فلا بد أن يكن متعدد المعارف، فالعمل في هذا المجال لا يقتصر على جانب واحد وإنما إمكانية العمل بالحاسب لتسهيل عمله مع المختص في الاعلام الآلي، بالإضافة إلى معرفته بنوع الماسح الضوئي المناسب، وأن يكن مستواه اللغوي جيد، بما يسمح له بأداء وظائفه (السبتي، ٢٠١٤).

مراحل تحويل الوثائق إلى الأرشيف الإلكتروني

تنقسم مراحل الأرشفة الإلكترونية إلى مرحلتين أساسيتين:

أولا: مراحل التخطيط للأرشفة الإلكترونية

- **استقبال الوثائق المراد أرشفتها:** وتتمثل في حصر مجموعة الوثائق والملفات والتى تشكل المحتوى الأساسى للمؤسسة الأرشيفية وإتاحتها للمستفيدين وذلك بتحديد كميتها وأشكالها وأنواعها التى تختلف حسب اللون،الحجم،نوعية الورق،عمر الورقة (محجوب، ١٩٩٢) .
- **مرحلة التحليل:** وهي بمثابة الجرد الكامل للوثائق وتحويلها من ورقية إلى الكترونية، ومن ثمة إعداد قوائم تتضمن البيانات الأساسية للوثائق كتحديد أماكنها وعناوين تواجدها وحفظها ودرجة نشاطها، بالإضافة إلى تحديد نظام لتصنيف الوثائق بإعطاء رموز تصنيفية لها وإنشاء كشاف يحتوى كلمات مفتاحيه لاستعمالها عند البحث واسترجاع الوثيقة (ميلاد، ١٩٨٢).

© 2020NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

- **مرحلة اختيار البرمجيات:** وتتمثل في التجهيزات الآلية والبرمجيات المختصة بالتحويل الإلكترونى.

ثانيا: المراحل التنفيذية للأرشفة الإلكترونية

- **مرحلة تحضير الوثائق والملفات:** وتتمثل في عملية فرز الوثائق وتقسيمها إلى مجموعات متجانسة من ناحية الطبيعة والحجم والقيام بإستبعاد المكرر منها، والحرص على تصوير القديم منها يدويا قبل تعرضها للماسح الضوئي لإحتمال بقاء أجزاء من الورق في الجهاز أثناء عملية السحب مما يعيق عمل الجهاز بصورة صحيحة، والمحافظة على شكلها كما هو وعلى محتواها من الأختام والأرقام، والملاحظات المكتوبة على الهوامش (بوقفة، ٢٠٠١) .
- **مرحلة التصوير الضوئى:** تتم عملية التصوير الضوئى للوثائق المجهزة سابقا وتحويلها من صغتها الورقيه إلى الإلكترونية، ومن ثم تخزينها على جهاز الحاسوب (ميلاد، ١٩٨٢) والحقيقة أن الشخص الذي يتولى عملية التصوير تواجهه صعوبات جمة أهمها تمزق الورقة أو جزء منها أو عدم وضوحها بالمستوى المطلوب، لذا لا بد من مراقبة الجودة عن طريق مقارنتها بالأصل للتأكد من جودتها (شحاته و الغزالي، ١٩٨٨).
- **فهرسة الوثيقة:** ترميز الوثائق المراد أرشفتها وفقا للكشاف الذي أعد سابقا، وتهدف إلى إتاحة محتوياته من الوثائق للباحثين، حيث ينتج من خلالها مجموعة من وسائل البحث، التي تساعد في التعرف على مجموعة الوثائق المخزنة.
- وهناك عدة طرق يمكن الإعتماد عليها في عملية فهرست الوثائق منها الطريقة الهجائية أو العددية، أو المزدوجة، أو حسب الترتيب الزمني أو الجغرافي لها (السيد، ١٩٩٣).
- **مرحلة الحفظ والخزن:** تتم مرحلة حفظ وخزن الوثائق في وسائط ودعائم مختلفه منها ذاكرة جهاز الحاسوب أو في هارد خارجي تحسباً لتلفها داخل الحاسبة عند تعرضها للفايروسات (بجاجة، ٢٠٠٣) .
- **إتاحتة عبر الانترنت:** وذلك من خلالالسماح بإستخدام الأرشيف لجميع الباحثين والمستفدين والإطلاع عليه بشكل مباشر أو غير مباشر (عبابدة، ٢٠٠٤).

4 الأرشيف والتاريخ

إن العلاقة بين التاريخ والوثائق هي علاقة توحد الهدف الذي يسعى إليه كل منهما في الوصول إليه، إذ أن كل منهما لديه صلة بالوثائق والأحداث فالأرشيفي هو الأمين على ذاكرة الأمة وذلك من خلال حرصه على معالجة الوثائق والحفاظ عليها، أما المؤرخ فإنه يحرص على إخضاع الوثيقة للدراسة العلمية من خلال تحقيق الوثائق ونقدها ولقد أصبح المنهج الوثائقي أحد الروافد الأساسية للبحث التاريخي، فبدون الوثائق لايمكن كتابة التاريخ، ويؤدي عدم الاعتماد عليها إلى تغيب العديد من الحقائق لأنه يعتبر المادة الأولية للباحث والمؤرخ لدراسة الأحداث البشرية وطرق تعاملهم في مختلف شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية البارز منها والخفي (بوسلام).

وضياع الأرشيف هو فقدان حلقة من حلقات تاريخ الأمة، كما يعتبر إنفصام الماضي عن الحاضر لذا يعتبر حماية هذه الذاكرة مسؤولية الجميع.

كما أن الأرشيف هو الوعاء الحافظ للتاريخ، وهذا مايفسر اهتمام الحضارات القديمة به، نظرا لأهميته في التأريخ لها، وشهادته على منجزاتها، إذ يمثل ذاكرة الأمة المشكلة من المادة الخبرية وثائق وصور وخرائط ورسوم ورموز وتسجيلات صوتيه، وعليه فهو أصدق تعبير لمسار الأمة التاريخي وتطور الدولة.

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ومن هنا حرصت الدول على إنشاء مراكز خاصة لحفظ هذه الوثائق بأنواعها لتظل رسالة تواصل بين أجيال مختلفة، وعبرة من الماضي لاستشراف المستقبل، والحقيقة أن أمة بلا أرشيف هي أمة بلا ذاكرة وأن أمة بلا ذاكرة هي أمة بلا تاريخ، فحفظ التاريخ يعد جزءً لا يتجزأ من الثقافة والمعرفة، والأرشيف هو رافد أساسي لهذه الثقافة وتلك المعرفة (عفيفي و غازي، ٢٠١٢).

حيث أكد المؤرخ تشالز اندروز ذلك بقوله " كلما أدركنا أن التاريخ الحقيقي للدولة والشعب لايكمن في الحوادث العرضية أو السطحية وإنما في السمات الرئيسية لنظامها السياسي والاجتماعي، فإذا قدرنا الوثائق وحفظناها أصبح الشعب سيد تاريخه لأنه جمع وثائقه، واعتنى بأمرها "(اليحيا، ٢٠٠٢)

وعليه فإن الدولة التي تفقد أرشيفها تصبح غير قادرة على إعادة نفسها، حيث نجد أن أوربا بعد أن عاشت مرحلة العصور الوسطى لفترات طويلة، وعندما أرادت دخول عصر النهضة اعتمدت على إحياء أمجاد روما القديمة بمعنى أنها استعادت مجدها الذي فقدته لسنوات بالتاريخ، وما يؤكد ذلك أكثر هو الطرح الذي جاء به العالمان الكسندر وبيرك "في حقيقة الأمر نجد أنه لو تحطمت كل الوسائل الحديثة ومصانع الذرة وبقيت دور الأرشيف لتمكن العلماء من إعادة بناء نفس الحضارة الذرية، وأن حدث العكس فإن العالم سيصبح من آثار الماضي".

بالنسبة للجزائر، تم إصدار مجموعة من التشريعات القانونية والتنظيمية منذ الاستقلال من أجل التسيير الأمثل للمحفوظات الوطنية والتراث التاريخي والوثائق وإيجاد كل الميكانيزمات والطرق التي من شأنها الحفاظ على الذاكرة، سواء المحفوظات الموجودة داخل الوطن أو خارجه والسعي إلى استرجاعها أو نسخها وإحصائها ومعالجتها وتصنيفها، كما قامت الدولة بإنشاء مركز الأرشيف الوطني الذي مرّ بالعديد من المراحل، مع وضع تصور واضح هدفه تمكين المؤرخين من الاطلاع على هذا الأرشيف وإتاحة الاستفادة منه للباحثين والأكاديميين حتى لا يبقى حبيس الأدراج، مع ضرورة التقيد بشروط الاطلاع وأخذ الحيطة والحذر أثناء التعامل معه، ولا يمثّل الأرشيف فقط الوثائق بل يتعداها إلى الشكل الإلكتروني والصور والخرائط والرسوم والآثار والمعالم التي تمثل الذاكرة الوطنية (حمدي، ٢٠٠١)

5 صعوبة كتابة التاريخ

إن أكبر التحديات التي يواجهها المؤرخ هي صعوبة توفر المادة العلمية والمرتكزة أساسا في الوثيقة وتكمن هذه الصعوبة في عدم توفر المادة التاريخية بالإضافة إلى رواسب المدرسة التاريخية الفرنسية ومحاولتهم كتابة تاريخ يخدم الأغراض الاستعمارية، إزدحام المادة التاريخية بشكل غير مدروس ولا محقق، بما تتطلبه المعرفة العلمية السليمة وسيطرت الرواية الشفاهية على الحقيقة المستمدة من الوثيقة (ملحم، ٢٠٠٤) .

6 دور الوثيقة في كتابة التاريخ

إن دراسة التاريخ يعتمد على وثائق تضم في سطورها حقائق وتكشف عن أمور وموضوعات تتجدد مع البحث العلمي على الدوام، لتشكلأرقى أنواع المصادر التاريخية التي يعتمد عليها المؤرخ.

فالوثائق هي الأصول النزيهة التي يجد المؤرخ بين ثناياها الحقائق وما يستكمل منها الحلقات المفقودة، وغيابها وتعذر الحصول عليها يجبر المؤرخ على الصمت لفقدانه دليل الحديث عن الحادثة، لكن بتوفر الوثيقة وإتاحة الظهور لها يجعل منها مصدراً حقيقياً لكتابة التاريخ والبحث فيه، لإحتوائها على معلومات تشرح وتفسر العديد من التطورات الإدارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية للدولة، فلا تاريخ بلا وثائق فهي تمثل ماضي الأمة وأداة عملها في حاضرها ومستقبلها كما أنها القاعدة الأصلية التي ترتكز عليها بنية كل أمة (بوشنافي، ٢٠١١) .

© 2020NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

7 خلاصة

تعيش المؤسسات الأرشيفية في الجزائر صعوبات جمة في تسيير الوثائق لتوظيفها والاستفادة منها، خدمة للباحثين وعلى الرغم من إعتمادها الأساليب التكنولوجية في تسيير أرصدتها الوثائقية، إلا أن الإستفادة تبقى محدودة ويرجع ذلك إلى :

- عدم الانتقاء الجيد لتجهيزات والبرمجيات
- عدم التنظيم الجيد لهذه الوثائق(التصنيف، الفهرسة، الترتيب).
- عدم توفر الإمكانات المادية والبشرية الكافية والمؤهلة بشكل جيد.
- عدم ضمان المتابعة الدائمة لسير النظام والقيام بالتحديثات.
- غياب كشافات تساعد الباحث في الوصول الى المعلومة بسهولة.

ورغم كل هذه الصعوبات إلا أنه لايمكن إنكار الدور الذي لعبه الأرشيف الوطني بعد تحويله من صيغته الورقية إلى إلكترونيه، إذ أصبح الباحثون يقبلون وبشكل كبير على الدراسات الأرشيفية بعد أن كانت تعاني عزوفا كبيرا منها في السنوات الماضية، هذه الدراسات التي فتحت مجالات دراسية جديدة وبطرح أعمق مما كانت عليه.

وعليه فإن الأهمية القصوى التي يلعبها الأرشيف الإلكتروني في الكتابة التاريخية، إذ من المؤكد أن هناك إستحالة كتابة تاريخ دون الإعتماد على المصادر الأرشيفية، والتي سهل النمط الجديد للأرشيف في الحصول عليها، لأن الموضوعية التي يتحلى بها الباحث التاريخي تتستوجب علية الاعتماد على الأرشيف لتقديم الحقيقة دون تحيز، وقد سهل الأرشيف الإلكتروني الأمر كثيرا .

Reference

[1] Al-Shami, Ahmed, Muhammad Haseeb, God the Master Encyclopedic glossary of libraries and information terms. Riyadh, Mars House for Publishing . (1988).

[2] Le robert. dictionnaire de la langue française.matière archives. archiviste, archivistique.

[3] Al-Khuli, Jamal Ibrahim Administrative documents between theory and practice. Cairo. The Egyptian Lebanese House(1993).

[4] Salem, Aboud, Al-Alousi, Muhammad, Kamel, Mahjoub). Archive history of its management varieties. (I 1). Baghdad. Freedom House for printing(1989).

[5] Law 9/88 dated 01/26/1988.

[6] Muhammad, Qais. Documentation science and modern technology. Beirut. New Horizons House . (1991).

[7] Salwa, Ali Milad. Dictionary of Documentation and Archive terms Arabic French English. Tawfiq Iskandar (review). Cairo. Culture House for Printing and Publishing (1982).

[8] Ali, Ibrahim, Abdul, and Latif.. Preparing archives in the Arab countries. The works of the experts' symposium for planning the archive development in the Arab countries. Tunisia. Higher Institute for Documentation (1994).

, Kamal Masoudi.: Archival document its importance and services for historical research. •A series of books issued by the regional museum of the Mujahid, Colonel Muhammad Chaabani, Biskra(2014). ttps://fekarchawissem.wixsite.com/dzproinfoblog/single-post/2017/02/01

[9] Syed, Haseebullah, Ahmad, Al-Shami The Arabic Encyclopedia of Library and Information Science and Computer Terminology. Cairo. Academic Library(2001)..

[10] Khadija, Bou Khalifa Projects of digital libraries in Algerian universities between readiness and founding mechanisms. A field study in university libraries in Constantine. Doctorate thesis, third phase. Information technology major in documentary systems, University of Constantine(2014).

[11] Khalfan, Bin Zahran, Bin Hamad, Al-Hajji (December 2012). Tired methods of restoring and maintaining manuscripts and documents in the Sultanate of Oman. Omani manuscripts and documents, reality and future vision. Information Studies Department. College of Arts and Social Sciences,

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

[12] UNESCO.La formation des archivistes. (En ligne). Mohamed Khair, Al-Burini. Information technology and civil society organizations. Jordan. The Arab Journal. No. 2. (2001).

[13] Hardo Center for Supporting Digital Expression. (2016). Digitization and protection of digital heritage. Cairo.

[14] Souad, Ben Shaira. Legal legislation in the field of Algerian archives. A series of books issued by the regional museum of the Mujahid, Colonel Muhammad Shaabani, Biskra(2014).

[15] Bashiwah, Salem. Digitization in Algerian university libraries. A case study of the Central University Library "Ben Youssef Ben Khedda Cybrarian Journal. No. 21.www.journal.cybrarians.org/(2009). .. ,Bamfleh, Faten. Digital libraries between planning and implementation. King Fahd National Library, Riyadh. (2006).

[17] Mahri, Suhaila; Jameh, Bilal. The Digital Library Theoretical and Applied Foundations. Bahauddin House. Constantine(2011).

[18] Abd al-Malik, Ibn al-Sabti,). Archive control by employing modern information technology. A series of books issued by the regional museum of the Mujahid, Colonel Muhammad Chaabani, Biskra(2014).

[19] Amer, Qandalji, Ibrahim, Alyan, Ribhi, Mustafa, Samarrai Fadel, ImanInformation technology and its applications. Warraq, Oman. . (2002).

[20] Nabil, Aknoush. The Digital Library of the Algerian University: Design and Construction: The Prince Abdel Qader University Library is a model. •PhD thesis. Mentori University. Constantine. •College of Humanities and Social Sciences. Library Science Department. (2010).

[21] Malik, Muhammad, Mahjoub. Archiving documents management(1992).

© 2020NSP
Natural Sciences Publishing Cor.